تطلبوا الكسير ولا تتبعوا المنهزم ولا تقتلوا الصبيان والنسوان وخوف العدو ما امكنه ومن رجع
وخير العساكر اربعة الاف وخير السرايا اربع مائة ومتى بلغ الجند اثنى عشر الفا يكونوا منصورين
مظفرين ۵ ومن ادب الحرب تنفيذ العيون والجواسيس واصحاب الاخبار فان لهم مكيدة
عظيمة ولا ينزل في موضع يقابلهم الشمس ومهب الرياح فانه يضر بالعسكر ويقهر العدو على اللقاء
ان كان جاريا مجريا فان كان عسكره اصحاب تجارب والشيوخ المتمكنين للعدو فيصبر وان كانوا شبابا
اغمارا فالاولى ان يسبق العدو بالحرب ۵ ومن ادب الحرب ان لا تقصد العدو حتى يكون جنده
ثلاث اضعاف العدو ومن اتاك من عسكر العدو فجزل اعطاه حتى يرغب الناس فيك ويحترز من
مكامن العدو ولا ينفقه كل شيء المال يتوى نفقة الحرب فانما الارواح فان خاف من مكر العدو
فليكثر الحسك في الطريق ليامن من قبول العدو وفي عقر الدار فيتعين على الملك المحاربة وان قاتل
على العدو وقام واحد يقول يا معشر الناس خذوا حذركم واغتنموا سلامة الارواح فان صاحبكم قد
قتل او اسر حتى يكسر قلوب القوم فكل من سمع هذا يأخذ اهبة الهزيمة ۵ ومن ادب الحرب ان يجردوا
يستصحب الاثقال كالدواب والمفارش والجواري فيتعلق قلبه بذلك فيفشل عن الحرب ۵ واسرع المدد
للجيش هجوم الليل وينبغي ان يتعلم العدو وقيل ان يغشى عليك والاولى ان يقاتل العدو يوم الخميس ۵
قيل العباد الصمري اي يوم تريد تلقى العدو قال في يوم وتدنى اجلي اي وقت يكون ۵

الباب الثاني في بيان الحرب المحظور من المباح ۵

فليعلم ان قتال المسلمين وسل السيوف في وجوه اهل القبلة ليس من اخلاق اهل الدين وله خطر عظيم
فان يقاتل المسلمين فانه على خطر قال عليه الصلاة والسلام اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل يدخل النار لقتله فما بال المقتول قال لانه قصد قتل صاحبه
نعرف ان العزم والنية على قتل مسلم بمنزلة قتله فاذا تمهدت القاعدة فلا يجوز المحاربة الا في ستة
مواضع الاول محاربة المشركين واهل الحرب والثاني محاربة الملحدين والباطنية لانهم شر الخلائق
والثالث محاربة المرتدين والرابع محاربة البغاة وقد ذكرنا احكامهم في كتاب السلطان والخامس محاربة
قطاع الطريق والسادس محاربة القاتلين ليقتص منهم ويتولى هذه المحاربة الامام دون الرعية
الا في حرب قطاع الطريق فانه يجوز للعوام مباشرتها فان اجتمعت هذه الحروب فالاولى القيام بحروب
الملحدين لعنهم الله ۵

الباب الثالث في ادب الحصار

اعظم حيلة في هذا ان تخدع اهل الحصار اما بالمال او بالمواعيد الحسنة فيعدهم ويمنيهم ويحمل اليهم

فان الانسان عبد الاحسان فخديعة رجلين منهم خير للملك من الفي فارس لامرين احدهما لان
يعرف من جهتهما اسرار القلعة الثاني انهما يرجعان في القلعة باشيا ويخوفان اهلها ويقولان ان الطرق
قد انسدت وانقطعت الميرة عنا وقد بطل امر القلعة ۵ حكي ان اسكندر حاصر قلعة سنة واحدة
فكتب اليه الحكماء لو جلست سبعين سنة لا تملك فتحها الا بالمكيدة ان تكون باسهم بينهم فبعث اليهم وحدا عمهم
ثم بعث الى الحزن بصدد ذلك فما زعوا وتحاربوا ثم سلموا القلعة فاذا ظفرت بالقلعة فلا تلحق العوام
بجرائم الخواص فانهم محمولون على ذلك ومكر الحرب لا يبطل ومتى استولى العدو فلاده واستوى المكر والحذر ۵

الباب الرابع في اوصاف السلاح

لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع يوم احد تاديبا لامته لان الله تعالى عصمه من القتل ۵
والسلاح حصن حصين وموضع الرجال الا ترى يقال في الحرب السلاح السلاح ولا يقال الرجال الرجال
واشترى حاتم بن زيد يوما اسلحة فقال انما اشتريت الاعمار والارواح لا السلاح اشارة الى انها سبب
الحفظ المهج والنفوس ۵ واوصى ابن المهلب بنيه فقال لا تجلسوا في الاسواق فان كان لا بد فاجلسوا
في باب الزرادين والسراجين والوراقين ۵ وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن معدي كرب
عن الاسلحة فقال ما تقول في الرمح فقال الرمح قوي وقد يخونك في موضع فينكسر قال فالرمي قال
هو سطاير وقد يخطئ ويصيب قال فالمجن قال موضع الآفة والفتنة قال فالدرع قال حصن
حصين وحمل ثقيل للراجل ومشغلة للفارس قال فالسيف قال سالب الارواح وسافك الدماء
وقال علي رضي الله عنه لا مجد ولا نسب اعظم من مجد السيف والعرب تسمي السيف ظل الموت قال
الطائي السيف اصدق انباء من الكتب ۵

الباب الخامس في حيل الحروب

قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة والعرب تقول الحيلة انفع الوسيلة وقد يعمل
الانسان بحيلته ما لا يعمله عليه السلطان بمملكته ۵ وقال رجل لرسول الله انما يوخذ من الذنوب
باطهر وانا استتر بخلال اربع الزنا والسرقة وشرب الخمر والكذب فايتهن احببت تركت لك
سرا قال الكذب فلما هم بالزنا قال لئن سالني عليه الصلاة والسلام فان جحدت نقضت ما جعلت له
وان اقررت حد ثم هم بالسرقة ففكر في مثله فترك الكل ۵ وتبرم معاوية بالنواقيس وقال
من يبلغ كتابي الى ملك الروم ويوذن على بساطه وله ثلاث ديات فقال رجل انا فلما اذن على
بساطه هموا بقتله فقال يحيى عيسى لا تقتلوه فانه احتال لما اراد ان يقتل هنا لئلا يقدم كل كنيسة هناك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)